صفات الأقسام الذين ذكر الله محبتهم في القرآن الكريم - رؤية تربوية مختصرة -

أ.م.د. زينب محسن جميل

الجامعة العراقية / كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية والدراسات القرآنية المعاصرة

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الصفات الثماني التي ورد في القرآن الكريم تصريحاً بمحبة الله تعالى لأصحابها، من خلال تحليل موضوعي وتربوي. وقد صُنِّفَت هذه الصفات إلى ثلاث مجموعات: ما يتعلّق بعلاقة الإنسان برّبّه (التقوى، التوبة، التوكل)، وما يتعلّق بعلاقته بنفسه (الطهارة، الصبر)، وما يتعلّق بعلاقته بالآخرين (الإحسان، العدل، الجهاد). ويشير البحث إلى لطيفة تربوية تتمثل في توافق عدد هذه الصفات مع أبواب الجنة الثانية، مما يبرز شمولية المنهج القرآني في بناء الشخصية الإيمانية المتكاملة. وقد خلص البحث إلى أن نيل محبة الله تعالى يتحقق بالتخلق بهذه الصفات، وأن التربية عليها تُمثّل أساساً لبناء الفرد والمجتمع في ضوء القيم القرآنية. الكلمات المفتاحية: الصفات القرآنية، محبة الله، الأقسام، الصفات المحبوبة، القيم التربوية.

Abstract :

This study aims to examine the eight attributes explicitly mentioned in the Qur'an as qualities of those whom Allah loves, through an objective and educational analysis. These attributes are classified into three categories: those related to a person's relationship with God (piety, repentance, trust in God), those related to one's relationship with the self (purity, patience), and those related to others (benevolence, justice, striving in the cause of God).

The research highlights an insightful educational observation: the number of these attributes corresponds to the eight gates of Paradise, reflecting the comprehensive nature of the Qur'anic approach in shaping a well-rounded believing personality.

The study concludes that attaining the love of Allah is achieved through embodying these attributes, and that cultivating them serves as a foundation for the development of both the individual and society in light of Qur'anic values.

Keywords: Qur'anic attributes, Divine love, peoples, beloved qualities, educational values.

العبد برّبه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالآخرين. ثم بيان الأبعاد التربوية المستفادة من هذه الصفات، وسبل تفعيلها في واقع المسلمين.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع الآيات التي ورد فيها التصريح بمحبة الله تعالى، وشرحها تفسيرًا مختصرًا، واستنباط دلالاتها التربوية. كما اتبع منهج التصنيف الموضوعي لتقسيم الصفات ضمن ثلاثة محاور رئيسة تعكس أبعاد الشخصية الإنسانية: الإيانية، والنفسية، والاجتماعية.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون مكونة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة. أما المقدمة فقد تضمنت عنوان البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجيته، وخطته. وتناول التمهيد مفهوم المحبة لغةً واصطلاحًا، وأنواعها في القرآن الكريم، والتميز بين محبة الله تعالى ومحبة الخلق. أما المطالب الثلاثة، فقد جاءت على النحو الآتي:

- المطالب الأول: تناول الصفات المرتبطة بعلاقة العبد برّبه، وهي: التقوى، والتوبة، والتوكل.
- المطالب الثاني: تناول الصفات المتعلقة بعلاقة الإنسان بنفسه، وهي: الطهارة، والصبر.
- المطالب الثالث: تناول الصفات المرتبطة بعلاقة الإنسان بالآخرين، وهي: الإحسان، والعدل، والجهد.

وقد اختتم البحث بخاتمة لأبرز النتائج والتوصيات، تلتها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة. وفي الختام، أسأل الله تعالى أن أكون قد وفّقت في تقديم دراسة تسهم في ترسيخ الوعي القرآني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم يمثل منهجًا تربويًا متكاملًا، يهدي الإنسان في علاقته برّبه، وبنفسه، وبالناس من حوله. ومن أبرز ملامح هذا المنهج: محبة الله تعالى لعباده الذين اتصفوا بصفات أثنى عليها في كتابه الكريم.

وقد نصّ القرآن الكريم صراحة على محبة الله تعالى لأصحاب ثماني صفات، تميّزت عن غيرها بارتباطها المباشر بمحبته سبحانه، مما يدل على علو مكانتها في ميزان الإيمان والسلوك.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث، لتتبع تلك الصفات الثماني، ودراستها دراسة تفسيرية تربوية مختصرة، تحت عنوان: (صفات الأقسام الذين ذكر الله محبتهم في القرآن الكريم - رؤية تربوية مختصرة-).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في إبراز منظومة القيم القرآنية من خلال تتبع الصفات التي صرح النص القرآني بمحبة الله تعالى لأصحابها، وربطها ببناء الشخصية الإيانية المتكاملة، وتقديم رؤية تربوية مختصرة تسهّل على المربين والناشئة ربط المفاهيم القرآنية بسلوك الفرد في علاقته برّبه، ونفسه، ومجتمعه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع الصفات التي ورد فيها تصريح بمحبة الله تعالى لأصحابها في القرآن الكريم، وتصنيفها ضمن ثلاثة محاور رئيسة: علاقة

قال الراغب الأصفهاني: المحبة ميل النفس إلى ما تراه خيراً أو تلذّب به⁽⁴⁾.
وقال ابن القيم: المحبة لا تُحدّ بحدّ أوضح من اسمها؛ إذ هي أمر ينكشف ولا يُوصف، وهي ميل القلب وانجذابه إلى المحبوب⁽⁵⁾.

ثالثاً: أنواع المحبة في القرآن الكريم

لم ترد المحبة في القرآن الكريم على نسق واحد أو في مرتبة واحدة، بل تنوّعت بحسب متعلّقها والغرض منها؛ فمنها محبة محمودة، ومنها محبة مذمومة

فالمحبة المحمودة هي التي تعلّقت بالله تعالى وأوامره، أو ارتبطت بالإيمان، والبر، والتقوى، وقد جاءت في القرآن في سياق المدح والثناء، وهذا هو النوع الذي سأتناوله بالبيان والشرح، وأصنّف أشكاله.

أما المحبة المذمومة، فهي كل محبة تعلّقت بما لا وجه له في الشرع، وكانت مخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه، كأن تكون مبنية على الهوى، أو مؤدية إلى المعصية. فهذا النوع من المحبة لن يكون محلّ بحثي.

ويمكن تصنيف المحبة المحمودة في القرآن الكريم إلى:

1. محبة ربانية: وهي محبة صادرة من الله تعالى لعباده، وهي أرفع أنواع المحبة وأشرفها، وهي محور بحثنا هذا.

2. محبة تعبدية: وهي محبة صادرة من العبد لربه، وتعد الأصل في العلاقة التعبدية، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ

بصفات المحبوبين عند الله تعالى، وتفتح آفاقاً للتطبيق التربوي العملي في حياة الأفراد والمجتمعات الإسلامية. وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

المحبة تعريف وتأصيل

قبل البدء ببيان وذكر صفات الأقسام الذين ذكر الله تعالى محبتهم في كتابه العزيز، يحسن بي التمهيد ببيان معنى المحبة لغةً واصطلاحاً، ثم النظر في مواردها وأنواعها في القرآن الكريم، وصولاً إلى ضبط مفهوم محبة الله تعالى لعباده وبيان تميزها عن سائر أنواع المحبة، وذلك تأصيلاً للبحث وتحديدًا لمجاله ومفاهيمه وحدوده.

أولاً: المحبة لغةً:

المحبة في أصل اللغة مأخوذة من مادة (حب) وهي مصدر أحبّ، وهي تدلّ على لزوم الشيء وثباته، ومنه يقال: أحبه حباً ومحبةً إذا لزمه⁽¹⁾.
والحب الوداد والمحبة، وهو نقيض البغض، وتجمع المحبة على أحباب⁽²⁾.

ثانياً: المحبة اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء في تعريف المحبة اصطلاحاً، لكنها تكاد تلتقي في أنها: ميل القلب إلى الشيء لكمال يتصوّره فيه. وهي علاقة قائمة بين المحب والمحبوب، تقوم على التعلّق والانجذاب والتعظيم، وقد تكون فطرية أو مكتسبة، عقلية أو وجدانية⁽³⁾.

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة (2/26).

(2) ينظر: الصحاح (1/105)، ولسان العرب (1/289).

(3) ينظر: غريب القرآن للسجستاني (134)، الفروق اللغوية للعسكري (122)، تفسير ابن كمال باشا

(2/276).

(4) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة (256)، المفردات للراغب الأصفهاني (214).

(5) ينظر: مدارج السالكين (3/11).

ومن حيث الآثار:

فمحبته الله لعبده تُثمر آثاراً عظيمة، منها: التوفيق، والنصرة، والقرب، والرضا، كما في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾⁽⁶⁾.

أما محبة الناس بعضهم لبعض فقد تكون مجرد عاطفة، أو مصلحة، أو عادة اجتماعية، وقد لا تثمر إلا ما يتعلق بالدنيا، ما لم تُبنى على الإيمان وتوجه لوجه الله، قال ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»⁽⁷⁾.

المطلب الأول : الصفات التي تعبر عن علاقة الإنسان مع الله تعالى

إن أعظم ما يسمو به العبد هو صلته بربه، وكل تربية لا تنطلق من إصلاح العلاقة مع الله تعالى هي تربية ناقصة مهما بلغت من العمق والإفناء. وقد ورد في القرآن الكريم صفات لأقسام أحبهم الله تعالى، كانت هذه الصفات متعلقة بهذه العلاقة، مما يدل على أن منطلق التربية الإيمانية يبدأ من تصحيح القلب تجاه الله تعالى.

وفيما يلي أبرز هذه الصفات:
أولاً: صفة التقوى:

من أوائل الصفات التي قرّر القرآن الكريم محبة الله تعالى لأصحابها: هي صفة التقوى، وهي صفة جامعة تمثل جوهر الالتزام الإيماني، ومعيار القرب من الله تعالى، وقد أشار القرآن إلى ذكر محبة الله تعالى للمتقين في مواضع ثلاثة، بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾⁽⁸⁾؛ مما يدل على عظيم شأنها، وعلو

كحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾⁽³⁾.

3. محبة بشرية دنيوية: وهي محبة فطرية تكون بين الناس بعضهم لبعض، مثل محبة الوالد لولده، أو الزوج لزوجته، أو محبة الأصحاب، كما تشمل محبة الإنسان للدنيا ومتاعها، كالمال، والمكانة، والمآلات، من ذلك قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾⁽⁴⁾.

رابعاً: الفرق بين محبة الله تعالى ومحبة البشر

تختلف محبة الله لعباده عن محبة البشر لله تعالى أو لبعضهم بعضاً من حيث الحقيقة والآثار: فمحبته الله صفة فعلية من صفات الأفعال، تليق بجلاله، وتتعلق بمشيئته وحكمته، وهي خالية من الحاجة أو الغرض، إذ إن الله سبحانه غني عن خلقه، ومحبة العبد لا تزيده شيئاً، ولا تنقص منه شيئاً⁽⁵⁾.

أما محبة البشر، فهي غالباً محبة انفعالية، تتأثر بالرغبة، والحاجة، والانجذاب الفطري، وقد تكون نفعية أو عاطفية بحتة، مما يجعلها عرضة للتغير والقلب.

(1) سورة البقرة، من الآية (165).

(2) سورة آل عمران، من الآية (31).

(3) سورة المائدة، الآية (54).

(4) سورة آل عمران، الآية (14).

(5) ينظر: الذخيرة للقرافي (2/189)، والمواقفات للشاطبي (2/198).

(6) سورة المائدة، من الآية (54).

(7) ينظر: مسند الإمام أحمد (35/229).

(8) سورة التوبة، من الآية (4)، (7) كما ورد في سورة آل عمران، من الآية (76).

2. الرقابة الذاتية: تربية التقوى تنشئ ضميراً حياً يراقب الله في السر والعلن⁽⁷⁾.
3. شمول السلوك: التقوى لا تقتصر على العبادات، بل تشمل الأخلاق والمعاملات⁽⁸⁾.
4. الاستقلال الأخلاقي (وتحقيق العزة الذاتية): تغرس التقوى في النفس الإنسانية مبدءاً الاستقلال الأخلاقي، القائم على الاحتكام إلى معيار طاعة الله لا إلى أهواء النفس أو ضغوط الجماعة. فالمتقي يستمد وازعه السلوكي من مراقبة الله وخشيته، مما يُنمي فيه القدرة على اتخاذ قراراته انطلاقاً من قناعة راسخة بقيم الحق والخير، دون مجاراة للباطل أو خضوع للتقاليد المناقضة للهداية الربانية⁽⁹⁾.
5. تسديد في المواقف ووقاية من الانحراف: فالتقوى تمثل سوراً وقائياً منيعاً يحمي الإنسان من الانحراف السلوكي والاضطراب القيمي، إذ توفر له تسديداً في المواقف، وتيسيراً في الشدائد، وتطهيراً من الزلل، وترغيباً في الثواب⁽¹⁰⁾؛ قال تعالى في سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾⁽¹¹⁾.

- (7) ينظر: روح البيان (9/440)، وتفسير السعدي (85)، وزهرة التفاسير (2/1069).
- (8) ينظر: محاسن التأويل (1/91)، وبيان النظم في القرآن (1/121).
- (9) ينظر: تفسير الرازي (28/112)، وتفسير ابن كثير (3/401)، وجامع العلوم والحكم لابن رجب (2/468)، وفي ظلال القرآن (6/3348)، والتفسير المنير (26/250).
- (10) ينظر: تفسير السعدي (942).
- (11) المواضع الثلاثة في سورة الطلاق، من الآية (2، 4، 5).

منزلتها في ميزان القيم القرآنية⁽¹⁾.

المعنى العام لصفة التقوى:

التقوى في اصطلاح القرآن الكريم مفهوم شامل، يتجاوز حدود الشعائر التعبدية إلى شمول الحياة كلها، فهي حالة من الوعي الإيماني الدائم، يحمل صاحبه على امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، ظاهراً وباطناً، بدافع من استشعار مراقبة الله، وتعظيمه، ورجاء رحمته، وخوف عقابه. فهي ليست مجرد كَفٍّ عن المعاصي، بل هي منهج حياة يُعبّر عن عمق العلاقة بين العبد وربّه، بفعل جميع ما يقرب إليه ومجانبة جميع ما يبعد عنه⁽²⁾.

إذن التقوى صفة جامعة تعني امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه بدافع من الخوف منه وتعظيمه، وهي الميزان الأعلى للتفاضل بين الناس، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽³⁾، وقد جعلها الله سبباً لمحبة المؤمنين ونبيلهم الفوز في الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾⁽⁴⁾.

الرؤية التربوية لصفة التقوى:

1. تعظيم الله تعالى: غرس التقوى في القلب يورث خشية الله وتعظيم أوامره ونواهيه⁽⁵⁾، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾⁽⁶⁾.

- (1) ينظر: نظم الدرر (18/355)، والتحرير والتنوير (2/297)، وتفسير الشعراوي (3/1550).
- (2) تفسير الطبري (10/130)، وتفسير غرائب القرآن (2/71)، وتفسير السعدي (942)، والأساس في التفسير (8/4489)، والتفسير المنير (3/113).
- (3) سورة الحجرات، من الآية (13).
- (4) سورة القمر، الآيتان (54-55).
- (5) ينظر: زهرة التفاسير (6/2966)، ولسات بيانية للدكتور فاضل السامرائي (130).
- (6) سورة الحج، الآية (32).

ثانياً: صفة التوبة:

يعكس وعي العبد الدائم بحاجته إلى ربه، وحرصه على الصفاء الروحي، وتجديد العهد مع الله، ولهذا أحب الله التوابين.

الرؤية التربوية لصفة التوبة:

1. التائب يعيش يقظ الضمير، يراجع نفسه ويستدرك تقصيره باستمرار⁽⁴⁾.
2. تُعلم التوبة الإنسان ألا يأس من رحمة الله، فيظل الأمل حياً في قلبه مهما أخطأ⁽⁵⁾.
3. تربية النفس على التوبة تُنمي فيها المسؤولية وتغرس فيها العزم على التصحيح والتحسين⁽⁶⁾.

ثالثاً: صفة التوكل:

تعدّ صفة التوكل من الصفات التي نال بها أصحابها محبة الله تعالى، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾⁽⁷⁾. والتوكل في القرآن الكريم ليس تخلياً عن السعي أو استقالة من الأسباب، بل هو اعتمادٌ قلبي صادق على الله، مع بذل الجهد المشروع، والثقة التامة بأن النفع والضّر بيده وحده. وهي صفة دالة على صفاء التوحيد، وقوة الإيمان، وصدق التفويض، ولذلك جاءت في القرآن مقرونة بأحوال الشدة والابتلاء، ومواقف النصر والثبات، مما يعكس مكانة التوكل العالية في ميزان القيم الإيمانية. ولهذا اقترن التوكل في القرآن بتحقيق الهداية، وحصول الكفاية، ونيل الحفظ

تعدّ صفة التوبة من أبرز الصفات التي نال بها أصحابها محبة الله تعالى، كما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾⁽¹⁾. والتوبة في التصور القرآني ليست مجرد رجوع عن الذنب، بل هي تحوّل صادق في الاتجاه، يعكس حياةً قلبية يقظة، وشعوراً دائماً بندم على التفريط، وعزماً على الاستقامة. وهي صفة متجددة، إذ دلّ التعبير بصيغة «التوابين» على تكرار التوبة وتجديدها كلما وقع التقصير، مما يعكس سمو هذه الصفة في ميزان القيم الإيمانية. ولهذا اقترنت التوبة في القرآن بالمغفرة، والقبول، والارتقاء في مراتب الطاعة والقرب من الله تعالى⁽²⁾.

المعنى العام لصفة التوبة:

هو رجوع صادق من العبد إلى الله تعالى، بعد انحراف أو تقصير، مقرون بالندم على الذنب، والإقلاع عنه، والعزم على عدم العود إليه، طلباً لرضا الله وغفرانه. وهي لا تقتصر على من اقترف المعاصي الكبرى، بل تشمل كل عبد يشعر بتقصيره في حق الله، ويرجع نفسه دوماً ويجدد علاقته بربه⁽³⁾.

وعليه يمكن القول بأن التوبة التي أرشد لها القرآن وحث عليها، ليس الهدف والغاية منها الخروج من الذنب فحسب، بل هي منهج حياة،

(1) سورة البقرة، من الآية (222).

(4) ينظر: تفسير الطبري (2/378)، وتفسير ابن فورك (2/315).

(5) قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر، الآية (53).

(6) ينظر: إحياء علوم الدين (4/10)، ومدارج السالكين (1/196)، التفسير المنير (18/227).

(7) سورة آل عمران، من الآية (159).

(2) ينظر: معاني القرآن للفراء (3/168)، وتفسير الطبري

(6/515)، وتفسير الراغب الأصفهاني (162)، ودرج

الدرر (2/95)، وتفسير التحرير والتنوير (1/407)، وزهرة التفاسير (3/963).

(3) ينظر: تفسير الطبري (2/571)، وتفسير الماوردي

(6/361)، والتفسير البسيط (18/308)، وسبل

الهدى والرشاد (11/483)، وتفسير السعدي (171)،

وتفسير الشعراوي (11/6496).

وأصل كل صلاح، والتقوى والتوبة والتوكل تمثل محاور هذه العلاقة. ومن هنا ينبغي أن تُركّز التربية القرآنية على بناء هذه الصفات في قلب الناشئة، ليكونوا أهلاً لمحبة الله، وتمهيداً لسلوك طريق الجنة.

المطلب الثاني

الصفات التي تعبر عن علاقة الإنسان مع نفسه إن بناء الإنسان لا يكتمل إلا إذا كانت علاقته بنفسه علاقة متوازنة قائمة على تزكية، وضبط، ومجاهدة. وقد ورد في القرآن الكريم صفات لأقوام يجهم الله تعالى، كانت متعلقة بتهذيب النفس وتركيتها، مما يدل على أن العناية بالنفس شرط ضروري لنيل محبة الله، ومن ثم إصلاح الفرد والمجتمع.

وفيما يلي أبرز هذه الصفات:

أولاً: صفة الطهارة:

تُعَدُّ صفة التطهّر من الصفات التي أثنى الله تعالى بها على أهلها، وجعلها من موجبات محبته، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾⁽⁶⁾. والتطهّر الذي حث القرآن الكريم عليه لا يقتصر على طهارة الظاهر، بل يشمل طهارة الباطن أيضاً، وذلك بالتنقية من رجس المعاصي وأدران القلوب، فكما يتطهّر المؤمن بالماء جسدياً، يتطهّر بالتوبة والإخلاص والنية قلباً وروحاً. ولهذا جاءت صفة «المتطهرين» بصيغة تدل على العادة والاستمرار، بما يعكس سمو هذا السلوك في ميزان الإيمان⁽⁷⁾.

والتمكين من الله تعالى⁽¹⁾.

المعنى العام لصفة التوكل:

التوكل في اصطلاح القرآن الكريم هو اعتماد القلب على الله تعالى وحده في جلب المنافع ودفع المضار، مع اتخاذ الأسباب المشروعة، وبذل الجهد الممكن. وهو لا يعني التراخي أو الاتكال، بل يجمع بين العمل والثقة بالله، وبين السعي والأمل فيما عنده سبحانه. فالتوكل الحق يوقن أن تدبير الأمور بيد الله، فيسلم له الأمر، مطمئناً إلى حكمه وعدله، راجياً توفيقه ونصره، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽²⁾.

الرؤية التربوية لصفة التوكل:

1. المتوكل يعيش مطمئناً لا تهزه الشدائد، لأنه يعلم أن الأمر كله لله تعالى⁽³⁾.
2. التربية على التوكل تُعلّم الاتزان بين السعي والتسليم، وبين العمل والرضا⁽⁴⁾.
3. غرس التوكل في الناشئة يُنشئ جيلاً واثقاً بالله، غير متردد ولا متواكل⁽⁵⁾.

خلاصة الصفات التي تعبر عن العلاقة مع الله تعالى:

يمكن القول بأن العلاقة مع الله تعالى هي

- (1) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (13/758)، وإحياء علوم الدين (4/295)، وجامع العلوم والحكم (925)، وأحكام القرآن لابن الفرس (3/158)، وتفسير القاسمي (4/85)، والتفسير المنير (4/142).
- (2) سورة آل عمران، من الآية (122).
- (3) ينظر: مدارج السالكين (2/140)، والبحر المديد (68/7-69)، روح المعاني (7/70).
- (4) ينظر: إحياء علوم الدين (4/265)، لطائف الإشارات للقسيري (644-643/2)، والتوجيه والإرشاد النفسي (350) الدكتور حامد عبد السلام (350).
- (5) ينظر: بصائر ذوي التمييز (5/270)، وتفسير الشعراوي (5/2996)، وشعاع من المحراب (7/249).

(6) سورة البقرة، من الآية (222).

(7) ينظر: تفسير الخازن (2/408)، وعمدة الحفاظ (2/419-418).

المعنى العام لصفة التطهر:

بأن الصبر طريق للنجاة والرضا الإلهي. لذا، تُعدّ صفة الصبر من أعمدة البناء النفسي والروحي للإنسان، ومرآة لإيمانه العميق وعلاقته الراسخة بالله تعالى⁽⁶⁾.

المعنى العام لصفة الصبر:

الصبر هو الثبات على طاعة الله، وترك معصيته، وتحمل أقداره المؤلمة برضا وتسليم⁽⁷⁾.

الرؤية التربوية لصفة الصبر:

1. الصبر أساس النجاح في الحياة والتدين، وهو صفة الأنبياء والعظماء⁽⁸⁾.
2. التربية على الصبر تُنتج شخصية متزنة تواجه الحياة بلا ضعف أو جزع⁽⁹⁾.
3. المربي الناجح يزرع في المتعلم أن الصبر ليس صفة سلبية، بل هي قوة داخلية راقية⁽¹⁰⁾.

خلاصة الصفات التي تتصل بالعلاقة مع النفس:

إن النفس المؤمنة تحتاج إلى طهارة دائمة وصبر متجدد، لتكون صالحة لنيل محبة الله والقيام بمهمة الاستخلاف في الأرض. وتُعد التربية على هاتين الصفتين من أولويات المربين، لأنها تهيب النفس لأن تكون موطناً للسكينة، وعاملاً للإصلاح.

- (6) ينظر: تفسير الكشاف (2/549)، وتفسير الرازي (4/129)، وتفسير ابن جزي (103).
- (7) ينظر: تفسير التستري (204)، وتفسير الطبري (1/617)، والتفسير الوسيط للطنطاوي (1/311).
- (8) ينظر: تفسير الإمام الشافعي (2/978)، وتفسير السمرقندي (1/272)، وتفسير السسيط للواحدى (6/57-58)، وإحياء علوم الدين (1/26).
- (9) ينظر: تفسير السمرقندي (2/184)، وتفسير القاسمي (6/209)، والأساس في التفسير (11/6133).
- (10) ينظر: التفسير القرآني (2/417)، وتفسير المنار (4/170).

التطهر في القرآن الكريم سلوك تعبدي وروحي شامل، فهو يشمل الطهارة الحسية (كالوضوء والغسل)، والطهارة المعنوية (كطهارة القلب من الحسد والرياء وسوء الظن). وقد دلت الآيات على أن التطهر علامة على الإيمان الصادق، وصفة يحبها الله تعالى⁽¹⁾.

الرؤية التربوية لصفة التطهر:

1. تربية الطهارة تبني الإنسان النظيف جسدياً وروحياً، ظاهراً وباطناً⁽²⁾.
2. غرس الطهارة القلبية يُنقى النية ويصفي العلاقة بالناس⁽³⁾.
3. تعليم الناشئة أن محبة الله ترتبط بالنقاء، يعزز قيمة الطهارة كفضيلة يومية⁽⁴⁾.

ثانياً: صفة الصبر

تُعدّ صفة الصبر من أعظم الصفات التي يتحلّى بها الإنسان المؤمن، وهي من صفات الأقسام الذين أحبهم الله تعالى وذكرهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾⁽⁵⁾. ولا تقتصر هذه الصفة، التي حثّ عليها القرآن الكريم، على تحمل المشاق فقط، بل تشمل أيضاً ثبات النفس وامتثال أمر الله في مواجهة الابتلاءات والشدائد، بالإضافة إلى الصبر على الطاعة والامتناع عن المعصية، مع الثقة

- (1) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي (11/45)، واستدراكات السلف في التفسير (416-415).
- (2) ينظر: روح البيان (10/225)، وحدائق الروح والريحان (30/388).
- (3) ينظر: إحياء علوم الدين (4/380)، ونصرة النعيم (2/125)، وتزكية النفوس لأحمد فريد (8).
- (4) ينظر: حلية الأولياء (1/100)، وتفسير الرازي (6/420)، والتفسير الواضح (2/17)، ونصرة النعيم (7/2740).
- (5) سورة آل عمران، من الآية (146).

المطلب الثالث : الصفات التي تعبر عن**علاقة الإنسان مع الآخرين**

إن العلاقات الإنسانية تشكّل جانباً كبيراً من حياة الإنسان، وهي ميدانٌ ظاهرٌ لتجليات الأخلاق الإيمانية. والقرآن الكريم أشار إلى صفات لأقوام أحبهم الله تعالى، وكانت هذه الصفات مرتبطة بكيفية تعاملهم مع غيرهم، مما يدل على أن حسن الخلق، والعدل، والإحسان، والجهاد في سبيل الحق، من علامات القرب من الله ﷻ.

وفيما يلي أبرز هذه الصفات:

أولاً: صفة الإحسان

تعدّ صفة الإحسان من أعظم الصفات التي دلّ القرآن الكريم على محبة الله تعالى لأصحابها، كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁾. والإحسان في القرآن الكريم لا يقتصر على الإتقان الظاهر للأعمال، بل يتجاوز ذلك إلى مقام عالٍ من الوعي والنية، يتمثل في مراقبة الله تعالى واتقائه في السرّ والعلن، وإظهار الرحمة والرفق في المعاملة، والارتقاء بالسلوك إلى مرتبة من يفعل الخير ابتغاء وجه الله. ولذلك كانت صفة الإحسان من أبرز ما يُعبّر عن كمال الإيمان وصفاء القلب، ومفتاحاً لنيل محبة الله ورضوانه⁽²⁾.

المعنى العام لصفة الإحسان:

الإحسان هو إتقان العمل وإتمامه على أكمل وجه، وهو يشمل المعاملة مع الله (كأنك تراه)⁽³⁾،

ومع الناس بالرفق واللطف وإيصال الخير⁽⁴⁾.

الرؤية التربوية: لصفة الإحسان:

1. الإحسان يربي على إتقان العمل، وتحمّل المسؤولية، والبعد عن الغش والتقصير، بدافع من مراقبة الله وطلب مرضاته⁽⁵⁾.

2. غرس قيمة الإحسان يهدّب الطبع، ويُنمّي في الفرد الرحمة والإنصاف وحسن التعامل مع الآخرين⁽⁶⁾.

3. التربية على الإحسان تُخرج من الإنسان أفضل ما فيه، في القول والفعل، كالعفو عن المسيء والصبر على الأذى⁽⁷⁾.

ثانياً: صفة العدل (القسط)

تعدّ صفة العدل من أعظم الصفات التي نال بها أصحابها محبة الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾⁽⁸⁾، والعدل في القرآن الكريم ليس مجرد إنصاف في الحكم أو توزيع للحقوق، بل هو قيمة شاملة تشمل القول والعمل، والموقف والسلوك، في العلاقات الخاصة والعامة. وقد جاء الحث على العدل في مواضع متعددة من القرآن⁽⁹⁾،

لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. صحيح البخاري، برقم (50) (1/27).

(4) ينظر: التفسير الوسيط لمحمد أبو زهرة وآخرون (2/659)، ونصرة النعيم (2/70).

(5) ينظر: الموافقات للشاطبي (2/316)، وتفسير الشعراوي (2/832-833).

(6) ينظر: نصرة النعيم (2/75).

(7) ينظر: تفسير الطبري (6/58)، والمحرم الوجيز (4/353)، والتفسير القرآني (2/586).

(8) سورة المائدة، من الآية (42).

(9) من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ سورة المائدة، من الآية (8).

(1) سورة البقرة، من الآية (195).

(2) ينظر: المحرم الوجيز (1/510)، وغرائب القرآن للنيسابوري (2/260)، وتفسير الثعلبي (2/110)، والفتح المبين بشرح الأربعين (175)، والتفسير المنير (14/212).

(3) قال ﷻ في جوابه لجبريل عليه السلام عندما سأله عن الإحسان قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن

بها أصحابها محبة الله تعالى، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾⁽⁶⁾. والجهاد في القرآن الكريم لا يقتصر على القتال المسلح فحسب، بل يشمل بذل الجهد في نصره الحق، والدفاع عن العقيدة، ومواجهة الظلم، ومجاهدة النفس، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. وقد أضفى القرآن على صفة الجهاد بُعداً إيمانياً عميقاً، جعلها مظهرًا من مظاهر التضحية والعطاء، والتجرد لله تعالى، وصدق الانتفاء إلى دينه، ولذلك استحق المجاهدون هذه المنزلة الرفيعة في محبة الله ورضاه⁽⁷⁾.

المعنى العام لصفة الجهاد في سبيل الله تعالى:

الجهاد يشمل القتال المشروع، كما يشمل كل مقاومة للباطل ونصرة للحق، ويكون بالجهاد العلمي، أو الدعوي، أو الأخلاقي، وليس محصورًا في القتال⁽⁸⁾.

الرؤية التربوية لصفة الجهاد في سبيل الله تعالى:

1. الجهاد يربي على المسؤولية، والتضحية، والعمل الجماعي⁽⁹⁾.
2. تربية النشء على الثبات والاتحاد في سبيل

تأكيدًا لمكانته المركزية في ميزان الإيمان، وبيانًا لكونه سمة من سمات من أحبه الله وارتضاهم، لما فيه من إنصاف للخلق وامتنال لأمر الله، ومجاهدة للهوى، وتجسيد لأعلى مراتب الاستقامة القلبية والسلوكية⁽¹⁾.

المعنى العام لصفة العدل (القسط):

المقسط هو من يعدل في الحكم بين الناس، ويُنصف في القول والعمل، دون تحامل أو هوى⁽²⁾.

الرؤية التربوية لصفة العدل (القسط):

1. العدل حجر الأساس في بناء المجتمعات المستقرة، وغرسه في النفوس يرسخ قيم الإنصاف ويمنع الظلم والتفكك⁽³⁾.

2. تنشئة المتعلمين على قول الحق والإنصاف، حتى لو كان على أنفسهم، يربي فيهم الشجاعة الأخلاقية والمسؤولية⁽⁴⁾.

3. غرس محبة الله للمقسطين يحفز السلوك العادل، ويجعل الإنصاف خلقًا ثابتًا في المواقف اليومية⁽⁵⁾.

ثالثًا: صفة الجهاد في سبيل الله تعالى:

تعدّ صفة الجهاد من الصفات العظيمة التي نال

(6) سورة الصف، الآية (4).

(7) ينظر: تفسير ابن كثير (4/218)، و(8/107)، وفي ظلال القرآن (2/741) و(6/3552)، وملخص رسالة الماجستير (دور الجهاد في تقرير العقيدة والدفاع عنها)، أبو شرار، نور الهدى بسام حسين. (2019)، الجامعة الإسلامية، فلسطين (قطاع غزة).

(8) في ظلال القرآن (2/741) و(6/3552).

(9) قال سيد في قوله تعالى: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) ليس هو مجرد القتال، ولكنه هو القتال في سبيله، والقتال في تضامن مع الجماعة المسلمة داخل الصف، والقتال في ثبات وصمود: صفاً كأنهم بنيان مرصوص. في ظلال القرآن (6/3552).

(1) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني (670)، والتيسير في التفسير للنسفي (13/507)، والدر المصون (3/560)، وتفسير الخازن (1/392).

(2) ينظر: نزهة المجالس (1/88)، وتفسير الشعراوي (9/5731)، ونصرة النعيم (8/3153).

(3) ينظر: مقدمة تفسير تناسق الدرر (33)، وزهرة التفاسير (4/1887)، ونصرة النعيم (2/91).

(4) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوِّمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾، سورة النساء، من الآية (135).

(5) قال تعالى في سياق الأمر بالعدل والإصلاح بين المؤمنين: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، سورة الحجرات، من الآية (9).

القرآن الكريم، ضمن ثلاثة محاور رئيسية: صفات تعبر عن علاقة الإنسان برّبه: التقوى، التوبة، التوكل. ووصفات تعبر عن علاقة الإنسان بنفسه: الصبر، الطهارة. و وصفات تعبر عن علاقة الإنسان بالآخرين: الإحسان، القسط (العدل)، الجهاد.

3- محبة الله تعالى لا تتحقق بالعبادات الفردية وحدها، بل تشمل أيضاً السلوك العملي والتعامل الإنساني، مما يعكس شمولية المنهج التربوي في القرآن الكريم وتوازنه في بناء الشخصية المؤمنة المتكاملة.

التوصيات

- في ضوء ما تقدم، تُوصي الباحثة بما يلي:
1. الاهتمام التربوي بصفات المحبوبين عند الله تعالى: من خلال إدراجها ضمن مناهج التربية الإسلامية، وربطها بجوانب السلوك العملي والتطبيقي في الحياة اليومية.
 2. إجراء دراسات تفصيلية مستقلة لكل صفة من الصفات الثمانية، تربوياً وإيمانياً وسلوكياً، لبيان أثارها الفردية والاجتماعية.
 3. اقتراح دراسات مقارنة بين هذه الصفات وصفات المذمومين في القرآن الكريم، لاستجلاء الفروق التربوية العميقة بين سلوك المحبوبين وسلوك المذمومين.
- ختاماً: نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المحبوبين إليه، وأن يرزقنا الاتصاف بهذه الصفات القرآنية المباركة، وأن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن. والحمد لله رب العالمين.

القيم، تعزز روح الجماعة والانضباط⁽¹⁾.
3. يربّي الجهاد النفس على رفض الظلم ونصرة المستضعفين⁽²⁾.

خلاصة الصفات التي تعكس العلاقة مع الآخرين

إن محبة الله تعالى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحسن التعامل مع الناس. والإحسان، والعدل، والجهاد في سبيل الخير والحق، صفات تصنع الإنسان الرسالي. وتُعد التربية على هذه القيم من أقوى السبل لإعداد أجيال تساهم في بناء مجتمع متماسك ومؤمن.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد هذا البحث المختصر في تتبّع صفات الأقسام المحبوبين في القرآن الكريم، تبين الآتي:

1- حصر البحث ثمانية صفات صرّح القرآن الكريم بأنها مما يحبه الله تعالى لأصحابها، ويوازي هذا العدد عدد أبواب الجنة الثمانية المذكورة في السنة النبوية. ورغم غياب نصّ شرعي صريح يربط بينهما، فإن هذا التوافق العددي يلهم المتدبر بفكرة أن لكل صفةٍ من هذه الصفات سبيلاً خاصاً إلى أحد أبواب الجنة.

2- تتجلى صفات الأقسام المحبوبين لله تعالى في

(1) قال ﷺ: (إن المؤمن للمؤمن كالبنان، يشد بعضه بعضاً). صحيح البخاري، برقم (467)، (1/182).
ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين (1/400)، والعذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (3/329).

(2) تفسير المنار (210-209/5)، ومقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا لمصطفى السباعي (154)، وأهداف التربية الإسلامية (315)، وبحث مقومات النصر في حروب الإسلام للشيخ أحمد مختار بزرة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العدد الثالث، 1431هـ.

المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، أبو محمد، عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف (بابن الفرس الأندلسي)، (ت 597هـ)، تحقيق الجزء الأول: د. طه بن علي بوسريح، تحقيق الجزء الثاني: د. منجية بنت الهادي النفري السواحي، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1427هـ - 2006م.
2. إحياء علوم الدين، أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت 505هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة وسنة الطبع: بدون.
3. الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ت 1409هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424هـ.
4. استدراقات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى، دراسة نقدية مقارنة، نايف بن سعيد جمعان الزهراني، دار ابن الجوزي، الرياض - المملكة العربية السعودية، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
5. أهداف التربية الإسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، سنة الطبعة: بدون.
6. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، (ت 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: بدون، 1419هـ.
7. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر، مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ - 1996م.
8. بيان النظم في القرآن الكريم، الربع الأول من سورة الفاتحة حتى سورة الأنعام، محمد فاووق الزين، دار الفكر - دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.
9. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ.
10. تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث - الإسكندرية، 1413هـ - 1993م.
11. تفسير ابن جزى، (التسهيل لعلوم التنزيل)، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، (ت 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
12. تفسير ابن عطية، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
13. تفسير ابن فورك، أبو بكر، محمد بن الحسن ابن فورك الأنصاري الأصبهاني، (ت 406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م.
14. تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين، أحمد

- بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي، (ت 940هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، 1439هـ - 2018م.
15. تفسير الألوسي، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (ت 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
16. تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي، (ت 204هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427هـ - 2006م.
17. التفسير البسيط، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت 468هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
18. تفسير التستري، أبو محمد، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت 283هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
19. تفسير الثعلبي، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
20. تفسير الخازن، (لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ)، أبو الحسن، علاء الدين، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المعروف (بالخازن)، (ت 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
21. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت 502هـ)، جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.
22. تفسير السَّعْدِي، (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدِي، (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
23. تفسير السَّمْرَقَنْدِي (بحر العلوم)، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت 373هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ - 1993م.
24. تفسير الشعراوي، (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي، (ت 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم - مصر، الطبعة وسنة الطبع: بدون.

25. تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (ت310هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.
26. تفسير القاسمي، (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (ت1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
27. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1419هـ.
28. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م.
29. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ت بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة وسنة الطبع: بدون.
30. تفسير القشيري، (لطائف الإشارات)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (ت465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: بدون.
31. تفسير الزمخشري، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.
32. تفسير الماوردي، (النكت والعيون)، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، البغدادي، الشهير (بالماوردي)، (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة وسنة الطبع: بدون.
33. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، (ت1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: بدون، 1990م.
34. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (ت1436هـ)، دار الفكر المعاصر - بيروت، دمشق، الطبعة: الثانية، 1418هـ.
35. تفسير النيسابوري، (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، نظام الدين، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، (ت850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
36. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة، 1413هـ.
37. التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، محمد أحمد أبو زهرة وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى، (1393هـ = 1973م) - (1414هـ =

- الطبعة: الأولى، 1440هـ - 2019م.
38. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1997م.
39. التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (ت 1436هـ)، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
40. تفسير حدائق الرُّوح والرَّيحان في رواي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي، (ت 1441هـ)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.
41. تفسير مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
42. تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا - مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1422هـ - 2002م.
43. التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: بدون.
44. التيسير في التفسير، أبو حفص، نجم الدين، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي، (ت 537هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، إسطنبول - تركيا، بيروت - لبنان،
45. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، أبو الفرج، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الحنبلي الشهير بـ (ابن رجب)، (ت 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، 1417هـ - 1997م.
46. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت 430هـ)، دار السعادة، القاهرة - مصر، 1394هـ - 1974م.
47. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف (بالسمين الحلبي)، (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، الطبعة وسنة الطبع: بدون.
48. دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، (ت 471هـ)، تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمير)، أصل التحقيق: أطروحتي دكتوراة للمحققين، دار الفكر - عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
49. دور الجهاد في تقرير العقيدة و الدفاع عنها، (رسالة ماجستير)، أبو شرار، نور الهدى بسام حسين، الجامعة الإسلامية فلسطين (قطاع غزة)، 2019م.
50. الدُّخَيْرَةُ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بـ

57. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.
58. العذب النمر من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، (ت 1393هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الخامسة، 1441هـ - 2019م.
59. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبى، (ت 756هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.
60. غريب القرآن، المسمى بـ (نزهة القلوب)، محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر العزيري (ت 330هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جهران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.
61. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، أبو محمد، حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري، (ت 870هـ)، قدم له: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان، تحقيق: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى، 1439هـ - 2018م.
62. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (القرافي)، (ت 684هـ)، تحقيق: جزء 1، 8، 13: محمد حجي، جزء 2، 6: سعيد أعراب، جزء 3 - 5، 7، 9 - 12: محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1994م.
51. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني)، (ت 502هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام - القاهرة، 1428هـ - 2007م.
52. روح البيان، أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، (ت 1127هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة: وسنة الطبع: بدون.
53. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت 1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، الطبعة وسنة الطبع: بدون.
54. سُبُل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت 942هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
55. شعاع من المحراب، د. سليمان بن حمد العودة، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1434هـ - 2013م.
56. الصِّحَاحُ، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي، (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ - 1987م.

بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.

69. معاني القرآن، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (الفرّاء)، (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: بدون.

70. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرازي، (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

71. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

72. مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا، مصطفى بن حسني السباعي، (ت 1384هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م.

73. مقومات النصر في حروب الإسلام، بحث للشيخ أحمد مختار بزرة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العدد الثالث، 1431هـ.

74. الموافقات، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، (ت 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان - مصر،

شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت 974هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيعي الداغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2008م.

63. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت نحو 395هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة وسنة الطبع: بدون.

64. في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، (ت 1385هـ)، دار الشروق، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية والثلاثون، 1423هـ - 2003م.

65. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ - 1993م.

66. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1423هـ - 2003م.

67. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416هـ - 1996م.

68. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد

- الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
75. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين، (ت 1377هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1431هـ - 2010م.
76. نزهة المجالس ومنتخب النفايس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، (ت 894هـ)، المطبعة الكاستلية - مصر، 1283هـ.
77. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: بدون.
78. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة وسنة الطبع: بدون.